

حركية تدوين الشعر الجاهلي في الكتب التراثية: نقد وتقييم

The kinetics of codifying pre-Islamic poetry In the Arab heritage:
criticism and evaluation

كريم بن سعيد *

جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر karim.bensaid@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/12/22 تاريخ القبول: 2023/05/03 تاريخ النشر: 2023/06/06

الملخص:

إنّ ظاهرة تدوين الشعر الجاهلي هي من صلب اهتمامات المؤرخ والباحث الفيلولوجي، الذي يعتمد على المسح الاستقصائي التاريخي لأوليات الخط والنقوش والرسومات، والتي تفضي بدورها إلى بداية تشكل ما يسمى؛ "الكتابة"، ولا يمكن الحديث عن تدوين الشعر الجاهلي بمعزل عن حركية التدوين بصفة عامة، التي نشطت لتطال علوم الدين الإسلامي من حديث نبوي شريف وما تعلق به لاحقا من علوم شرعية، من فقه وتفسير إلى جانب المغازي وعلوم اللغة، وسيرة الرسول - ﷺ - حتى تكتمل حلقات تصورها عن ظاهرة التدوين التي شهدتها المجتمع العربي كظاهرة فكرية رسخت لفعل الكتابة وتقييد العلوم على اختلافها وتنوعها والمروء من المرحلة الشفاهية - تجوزا - إلى مرحلة الخطية انتهاء.

الكلمات المفتاحية: التدوين، الشعر، الجاهلي، التراث، النقد

Abstract:

The phenomenon of codifying pre-Islamic poetry is at the core of the concerns of the historian and philologist, who relies on the historical survey of the primacy of calligraphy, inscriptions and drawings, which in turn leads to the beginning of what is called "writing". It is not possible to talk about the codification of pre-Islamic poetry in isolation from the dynamism of codification in general, which has been active in the sciences of the Islamic religion from an honorable prophetic hadith and the related legal sciences later on, such as jurisprudence, interpretation and linguistics. In addition to the Meghazian and the biography of the Messenger - may God's prayers and peace be upon him - to complete the episodes of our perception of the phenomenon of blogging that the Arab society witnessed as an intellectual phenomenon that was established for the act of writing and a restriction of sciences of all kinds and diversity, in addition to the passage from the oral stage - permissible - to the stage of writing.

Keywords: blogging, poetry, pre-Islamic era, heritage, criticism.

مقدمة:

إنّ تدوين الموروث الثقافي، يمهد هو في ذاته للحديث عن تدوين الشعر الجاهلي، فلا يمكن بأي حال من الأحوال، فصل الشعر عن علوم الدين، كما لا يمكن إبعاده عن علوم اللغة والنحو، فالشواهد الشعرية حاضرة في إطار السياق العام، فإذا ما أضفنا إلى ذلك أن هذا التدوين العام، سواء أكان تفسيراً، أم حديثاً، أم لغة، أم أدبا عاما، يشتمل في طياته على شعر جاهلي كثير، استبنا لهذين الأمرين مجتمعين ضرورة الإمام بأطراف من نشأة التدوين¹. ومن هذا المنطلق يتسرب إلى الذهن، السؤال الآتي: ما روافد التدوين؟ وما الدعائم التي اعتمد عليها؟

ولقد عرف العرب الصحيفة في تعاملاتهم، وأنها عرفت سبيل التداول فيما بينهم، يقيدون عليها كتاباتهم ومختلف علومهم وما يعزز هذا الرأي مقولة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه: "من يشتري علما بدرهم فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا"².

وغير هذا كثير لا يتسع المقام للتفصيل فيه عرف من اشتهر بهذه التجارة والوراقون جنباً إلى جنب مع النساخين الذين احترفوا هذا الصنيع، كما أن هناك وسيلة أخرى، هي الدفاتر من المفردات التي تحمل دلالة الكتابة في تعاطي العرب الكلامي فعن عمر - رضي الله عنه - عندما أقبل عليه بنو عدي يكلمونه في شأن ترتيب عطائهم في الديوان: "بخ بخ بني عدي أردتم الأكل على ظهري لأن أذهب حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبق عليكم الدفتر"³.

كما وردت اللفظة بالدلالة ذاتها في مواطن أخرى، مما يدعم رأينا أنها كانت هي الأخرى مما استعمل كأداة في التدوين، كما نجد ضرباً آخر من الوسائل اعتمد إلى جانب الدفتر، ألا وهو الكُرَّاسة، وهي الشيء الذي قد تَبَّتْ ولزِمَ بعضُه بعضاً، قال ابن الأعرابي: كَرَسَ الرجل إذا ازدحَمَ عِلْمُه على قلبه؛ والكُرَّاسة من الكتب سُمِّيَتْ بذلك لِتَكْرُسُهَا⁴.

إلى جانب أداة أخرى، هي الكتاب التي لازال مدلولها يحيل على لكتابة، إلى أن التوظيف الشمولي لكلمة الكتاب قد يمتد لأنْ يشمل فضلاً عن المكتوب، الكتاب الدينية المقدسة المعروفة.

تبقى إشارة وجب التنبيه إليها، وهي زعم بعض المستشرقين، من أن تدوين الحديث والتفسير، واللغة، والأنساب، والشعر، كان مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين، والأصح عند الرواة، أنه كان قبل ذلك بما ينيف القرن باحتساب عامل الزمن، وما دام المقام لا يتسع بحثاً للخوض في تدوين الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسيرة، فسأكتفي بتناول موضوع تدوين علوم اللغة العربية والشعر الجاهلي وذلك حصراً للموضوع، وضبطاً للمنهجية، وسأبدأ بـ:

2. تدوين اللغة العربية: ما فرضية كتابة الشعر الجاهلي؟

إنّ تدوين اللغة بداية، كانت تختلط مفاهيمها بين الأخبار، والسير، والمغازي، والشعر؛ لأنها كانت ترد متداخلة، ولا يمكن تناول الواحدة بمعزل عن الأخرى، فالمدون تائه بين الخبر وضره، والوقوف على بيانه والشعر وسحره، في فعل التدوين الذي جمع كل هذه الأجزاء المتداخلة، ومن ذلك أنّ العرب، كانوا أحوج ما يكونون إلى مصادر الشعر الجاهلي لفهم القرآن الكريم: "فقد روى عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر ما تقولون فيها يقصد قوله تعالى: " أَوْ يَأْخُذْهُمْ

عَلَى تَخَوُّفٍ"⁵، فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال: "هذه لغتنا"، التخوف: التنقص فقال: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها فقال: نعم قال شاعرنا أبو بكر يصف ناقته:

تخوف الرّحلُ منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن⁶

فقال عمر: "عليكم بديوانكم لا تضلوا. قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم"⁷. والشأن نفسه عن ابن عباس - رضي الله عنه، الذي كان يحض على توظيف الشعر الجاهلي لفهم القرآن الكريم، فمن قوله في ذلك: "وإذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن في الشعر فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"⁸، هذه الأدلة وغيرها، تفصح على أن الشعر الجاهلي، خالط شرح القرآن الكريم وربما في مواطن أخرى، فسر الحديث، "وإنّ تفرّد اللغة العربية بخصائص وسمات خاصة جعلتها أحق وأكثر قدرة على تحمل النص القرآني"⁹، كما كان من الاستشهاد بالسيرة النبوية الشريفة والفقهاء لإزالة كثير من اللبس، الذي غشي الفهم والمعنى، فكانوا نوافذ إطلاقة لتزيل بنورها هذه الغشاوة، وتبقى الإشكالية بعد كل ذلك، هو هل وجد تدوين الشعر الجاهلي استقلاله كما دون الحديث والتفسير والفقهاء وكذا السيرة والمغازي؟ أو أن الأمر كونه لا يعدو اهتماما من قبل المدونين إلا مع بداية القرن الثاني الهجري!

ولفك شفرات هذه الإشكالية، وجب لنا استقراء مجهودات عاملين من علماء الرواية، والأمر كله هنا يتعلق بأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية؛ لأنهما من أوليا الشعر الجاهلي كثيرا من الجهد والاعتناء، كما أنهما تجاوزا الشفوية في هذا الانشغال، إلى ما هو مدون مكتوب قبلهما، علاوة على ما كتباهما بنفسيهما، نقلا عن الأعراب وغيرهم ممن مارسوا الرواية الشفوية ردها من الزمن.

ونجد أن أبا عمرو بن العلاء، قد بلغ شأوا عظيما في الإقبال على الشعر الجاهلي، حتى قال فيه الأصمعي: "جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج ما سمعته، يحتج ببيت إسلامي"¹⁰.

لقد اهتم أبو عمرو بن العلاء بما هو مدون مكتوب، وبالدرجة نفسها بما هو محفوظ عن طريق الرواية الشفوية. قال شعبة: "كنت أجمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل بن أبي عقرب

فأسأله عن الحديث خاصة ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة فلا أكتب شيئاً هما يسأله عنه أبو عمرو ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه" ¹¹.

كما يعرف عن أبي عمرو بن العلاء، أنه اهتم بالتدوين إلى حد أن كتبه ملأت بيتاً إلى قريب من السقف، ثم أنه تقرأ فأحرقها كلها، فلما رجع بعد إلى علمه الأول، لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه . وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية" ¹².

وأما ما يتعلق بالرواية الثاني، فهو حماد الراوية. فالمعروف عنه أن بطون الكتب التي جمعها، كانت تحوي أخباراً عن الجاهلية في النسب والشعر، منها ما خطه هو بنفسه وأخرى كتبت من لدن غيره، استطاعت أن تسدي له خدمة جلية في مجال التدوين.

قال حماد الراوية: "أرسل الوليد بن يزيد إلي بمأتي دينار وأمر يوسف بن عمر بحملي إليه على البريد، قال: فقلت: لا يسألني إلا عن طرفيه، قريش وثقفي؛ فنظرت في كتابي قريش وثقيف، فلما قدمت عليه، سألتني عن أشعار فأنشدته منها، ما استحسنتهم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه من أهل الشام فأنشدته" ¹³.

ما جمعه حماد، من نصوص حول الشعر الجاهلي، جعل الوليد بن يزيد بن عبد الملك يميم صوبه، عندما عزم على جمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، يستعير من حماد ومن جناد بن واصل الكوفي ما عندهما من الكتب والدواوين فدوّنهما عنده ثم رد إليهما كتبهما" ¹⁴،... "ثم طلب الأدب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ" ¹⁵.

وكان أبو حاتم السجستاني، على اتصال ببعض كتب حماد حول الشعر الجاهلي مما يفند مزاعم من توهموا؛ أنّحمادا لم يكن على صلة بإنشاد الكتب، وما يستقى من تدوين شعر الأنصار زمن الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب - رضي الله - عنه في رواية عبد الله بن الزبير السهمي وضرار بن الخطاب الفهري، عند إنشادهما حسانا بن ثابت، شعرا قيل قبل الإسلام، مقولة عمر - ﷺ - : "إني قد كنت نهيتمكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئاً دفعا للتصاغن عنكم وبث

القبیح فيما بینکم فأما إذا أبوا فاکتبهوا واحتفظوا به. فدونوا ذلك عندهم. قال خلاد بن مُجَدِّد: " فأدرکتہ واللہ وأن الأنصار لتجدده عندها إذا خافت بلاه" ¹⁶.

وكذا هو الشأن للحكام الأمويين، أمثال الوليد بن يزيد الذي اتكأ على ما كتبه حماد وجناد بن واصل في تجميع ما تعلق بـ: شعر وخبر ونسب العرب والأمر هذا لم ينفرد به الوليد بن يزيد وحده بل نجد أن غيره من الخلفاء الذين سبقوه في العهد الأموي، قاموا بالعمل نفسه. فقد كان للوليد بن عبد الملك كاتباً خاصاً نصبه لكتابة المصاحف والشعر والأخبار وهو خالد بن الهياج، جاء في الفهرست: أن أول من كتب المصاحف في الصدر الأول، ووصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج، وكان كاتباً للوليد بن عبد الملك (86-89 هـ/705-708 م)، كتب له المصاحف والأشعار والأخبار، وهو الذي كتب في قبلة المسجد النبوي بالذهب من (والشمس وضحاها) إلى آخر القرآن، وكان عمر بن عبد العزيز ممن اطَّلَعَ على خطِّه وأعجب به، وطلب منه أن يكتب له مصححاً تفنن في خطه، فقلِّبه عمر واستحسنه إلا أنه استكثر ثمنه فرده عليه ¹⁷.

وما يعزز هذه الفرضية، فرضية كتابة الشعر الجاهلي، هو ما كان يشرف عليه الخليفة معاوية بن أبي سفيان، من منتديات فكرية وثقافية لما يقرأ على مسامعه؛ من دفاتر وكتب عليها وقائع وأشعار وأخبار العرب من بينها أحاديث شريفة عن وقائع العرب وأخبارها وأشعارها فكان معاوية يأمر أهل ديوانه وكتابه أن يوقعوا هذه الأحاديث ويدونوها في الكتب وينسبونها إلى عبيد بن شرية ¹⁸.

وحلقات الاستشهاد قد تطول بنا، وبما لا يسمح به السياق، إلا أنني أستسمح نفسي بإضافة أدلة - من وجهة نظري - تقيم الحجة الدامغة على أن الشعر الجاهلي - بعضه - ، كان مقيداً مدوناً، وهو:

أولاً: ما جاء في ثنايا بعض شعر الفرزدق، أكتفي فيه ببيت شعر واحد أراه داعماً لهذه الفكرة وهو الذي قال فيه: **دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجُنْدَلُ** ¹⁹.

ثانياً: هي القصائد التي كان يكتبها كل من النابغة الذبياني وعدي بن زيد العبادي والربيع بن زياد العبسي ومن تعدهم في نهج هذا النهج ليعتوا بها إلى بلاط المناذرة اعتذاراً وعتاباً ²⁰.

ثالثا: وهو ما جاء تواترا عن رواية حماد الراوية برغم ما حام من شك، حول هذه الشخصية، مما جاء عنه: "أمر النعمان فنسخت له أشعار العرب في الطنوج قال وهي الكرايس ثم دفنها في قصر الأبيض فلما كان المختار بن أبي عبيد قيل له إن تحت القصر كنزا فاحتفزه فأخرج تلك الأشعار" ²¹.

ويورد ابن سلام الجمحي رواية لا تبتعد عما، جاء به حماد: "وقد كان عند النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح هو وأهل بيته فصار ذلك إلى منه بني مروان أو صار منه" ²².

وبالربط ألفينا أن الروائتين تحيلان مضاميننا؛ على أن الشعر الجاهلي عرف سبيله إلى التدوين والكتابة، إلا يقام دليل علمي يلغي ذلك وهو ما لم يستقر في الذهن؛ لأنه لما يحدث بعد!

رابعا: هو اهتمام حكام المناذرة وأهل الحيرة بتقييد عن أخبار وأشعار الجاهليين ما قيل عن الطبري، كان أمر آل نصر بن ربيعة، وكان من ولاة ملوك الفرس وعمالهم على ثغر العرب الذين هم ببادية العراق عند أهل الحيرة متعلما مثبتا عندهم في كنائسهم وأسفارهم ²³.

ويأتي الطبري على ذكر أن هشام بن محمد السائب الكلبي قال: "كنت أستخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ عمار من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة وفيها ملكهم وأمورهم كلها" ²⁴، وهو ما أكده بعض المستشرقين ممن آلوا على أنفسهم البحث الموضوعي مثل المستشرق البريطاني هاملتون جب ومسألة نقد الشعر الجاهلي وقضية الانتحال ²⁵.

خامسا: ما رواه ابن الكلبي عن أسفار الحيرة ونقوش كنائسها وما فيها من أخبار العرب الجاهليين قصة تجم وأنسابهم ²⁶.

والحاصل أنه ترسب لدينا- باستنباط ما تقدم من استدلال- راسب يحق لنا أن نسميه؛ من وجهة حق؛ شعرا جاهليا وصل إلينا على شكل كتب وأسفار ودواوين فحواه، ينطق جاهلية، إذن فلم كل هذا الإنكار والإجحاف في حق ظاهرة الشعر الجاهلي والتشكيك في صحتها؟! !!

فقليل من المحدثين وكثير من المستشرقين راحوا يصطنعون الحجة ويتعسفون الرأي ويركبون شطط الهوى، سالكين جميع الالتواءات لنسف الشعر الجاهلي وتقويض أركانه، انطلاقاً من التشكيك في روايته: الشفهية والكتابية.

ونبدأ أولاً بمناقشة الرواية الشفوية للشعر الجاهلي واستقراء تاريخيتها في النقد العربي؛ لأنها مثلت مشارهم الأولى، فكان لزاماً علينا، العودة إليها والحفر لسبر أغوارها التاريخية لتصويب كثير الرؤى خاصة، من حيث ما هو استقراء لحقائق تاريخية وعلمية، أصلت لبناء الحكم واكتمال الصورة، والوقوف على الخلفية الفكرية التي بلورت الخطاب الاستشراقي وصاغت منهجه هذا ثانياً.

3- الرواية والرواة في التراث العربي:

لقد مرت الرواية الأدبية مواكبة تطور العلوم اللغوية والدينية، فكانت المرحلة الأولى في إرساء اللبنة الأولى لإقرار أحكام علوم الحديث فلما أصلت أصول علم الحديث وثبتت قواعده وعني فيها بالإسناد وتصدر المحدثون للتحديث في مجالس العلم من حفظهم، صار يطلق عليهم أيضاً لفظ الرواية فصرنا نجد للمحدثين في آخر القرن الثاني رواة كما كان للشعراء رواة فأصبح المحدثون في مجالس العلم لما لهم من سعة الاستظهار ينعنون بالرواة.

كما أننا ألفينا مع نهاية القرن الثاني مختصين في رواية الشعر إلى جانب رواة الحديث النبوي الشريف، ومنهم النضر بن طاهر راوية مالك بالبصرة²⁷.

وكانت فترة أولى مرت بها الرواية اقتصرت على الحفظ والإنشاد والنقل دونما ولوجها مرحلة التحقيق العلمي. وبعد هذا المنحى نجد أن الرواية في سياق تطورها التاريخي في هذه المرحلة الثانية تخطت التجريد إلى مرحلة الرواية المبنية على أسس تحول لها اقتحام عوالم الرواية العلمية فبعدما كانت؛ أي الرواية تكتفي بالإنشاد والنقل والحفظ صارت تأخذ بأسباب التحقيق العلمي من؛ ضبط وإتقان وإمعان. وفي هذه المرحلة تربعت الرواية على عرش مجالس التعليم وظهر أساتذة يلقبون وتلاميذ يتلقون ارتكزت فيها الرواية على ساقين، القراءة من الكتاب والسماع من الشيخ

ومنذ البدء نجد أن المأثور الشعري العربي الجاهلي عرف - بعضه أو جله - جانب الخطية إلا أن محدوديتها وضيق أفقها وعدم رواجها بالكيفية التي تسمح باتخاذها مرتكزا وحيدا وجدت الشفاهية سبيلها إلى التداول توظيفا كوسيلة لتناقل الشعر الجاهلي لعوامل نأتي على أهمها:

أولها: أن الانطلاقة الأولى يرجح فيها أنها انطلقت من مصدر مكتوب، ولما وسمت به من محدودية جاءت المشافهة لتكون رسول هذا الشعر فيما بين القبائل لاعتبارات نورد بعضا منها:

- إن الشعر كان يتواتر إنشادا لا قراءة من قبل الخاصة التي تذيبه بالكيفية هذه شأنهم شأن الأمم الأخرى التي عاصرتهم.

وثمة أمر ثان، وهو ما يتجلى في رواية الشاعر لشعره فبعد مراحل الكتابة والاستماع والحفظ يشعرون في نشر الشعر مشافهة، وهو الأمر الذي شهدته العصور الإسلامية جميعها²⁸.

أ- مرحلة العلماء الرواة:

ونخط رحلنا في مرحلة تالية لما سبق، مرحلة العلماء الرواة الذين شهدوا نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث فقد اجتباهم الله - عز وجل - بخاصية الحفظ التي رشحتهم لنقل الشعر الجاهلي وما له صلة بأخبار الجاهليين نقلا شفهيًا.

ومن هنا فبالاستقراء ننتهي إلى أن مصادر نقل الشعر الجاهلي إنما كان يعتمد فيها على ازدواجية الرواية الأولى، شفوية تطورت حتى أصبحت مرجعا علميا إليه يعزى الفضل في تعاطي قسط أوفر من هذا الموروث الشعري الجاهلي، والثانية ألا يستفاد من هذا أن الشفاهية كانت مصدرا وحيدا في هذا الصنيع وإنما كانت إلى جانب شقيقتها الرواية المكتوبة التي حفظت بين دفتها كثيرا من الشعر الجاهلي من الضياع. فالشفاهية والكتابية متحدتان هما معا سواء بسواء حازتا الفضل كله في صون جوهرة الشعر الجاهلي الذي نتواتره اليوم بين أيدينا. "ويمكن القول إنَّ إبلاغية الخطاب الشعري المتقاطعة مع المعايير البلاغية لا بدَّ وأن تتشكَّل وفق منحنيين، أحدهما يتَّصل بقدرة الشَّاعر على ربط خطابه الإبداعي بطاقات اللغة التعبيرية، من خلال القدرة

على تصوير تجربته الذاتية وتشكيل انفعالاته النفسية بلاغياً وأسلوبياً، والثاني يتصل باستجابة القارئ لمعطيات التشكيل الشعريّ البلاغية والأسلوبية والمعنوية²⁹.

ولقد جاء عن ابن سلام الجمحي في: طبقات فحول الشعراء ما نقل عن عمر - رضي الله عنه: "كان الشعر على قوم لم يكن لهم على أصح منه" ليستقر على نفسه بمداخلة تعقيبيه وردت كالآتي: "فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته . فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير"³⁰.

ويبقى جانب الكتابية من الروافد الأولى التي أسهمت في تواتر الشعر الجاهلي، وإذا احتسبنا دليلاً آخر ساقه ابن سلام في موطن آخر في رؤيته الشعر الجاهلي، في كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة³¹، وعند بسط الحكم الآتي للنقاش نجد قولاً ذكر فيه سبب تغاف العرب عن التدون بقوله: "جاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل"³².

ب- الشك في الشعر الجاهلي:

تسرب الشك إلى أهوائهم قبل عقولهم في الشعر الجاهلي من: مستشرقين ومن سار على شاكلتهم، اتخذت كحجة يتسلل من نوافذها إلى هذا التراث الأدبي لفصله عن سلسلة حلقات شعرنا الموصولة بعضها بعضاً، وأنى لهم ذلك؟! وعند تداول هذا الرأي وحمله محمل الجد يساورنا في البدء سؤال، ألا وهو: أصحیح أن العرب تغافلوا رواية الشعر الجاهلي شفاهة كل هذه الفترة الطويلة؟ يردفه سؤال ثان هو: هل عند مراجعة الرواية الشفوية قوبلت بموت أصحابها وفنائهم؟

إن تناول مثل هذا الرأي يملي منهجا تاريخيا نستنتق فيه المحطات التاريخية التي كانت فيها الرواية ذائعة الصيت قائمة المعالم. فلتكن رحلتنا صوب نصف القرن الأول للهجرة تاركين عجلة الزمن تسير بنا نحو المبتغى مولين وجوهنا شطر العهد الأموي.

ج- النحل والانتحال في الشعر الجاهلي

وجاء عن الأصمعي شغف بني أمية بالعلم في قوله: "فكانوا ربما اختلفوا وهم بالشام في بيت من الشعر أو خبر أو يوم من أيام العرب فيردون فيه بريدا إلى العراق"³³، وفي نص آخر: "كنا نرى في كل يوم راكبا من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة توفي سنة 118 يسأله عن خبر أو نسب أو شعر وكان قتادة أجمع الناس"³⁴. وفي مضرب آخر: وقال عامر بن عبد الملك المسمعي: "كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ولقد قدم عليه رجل من عند بعض أولاد الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة من قتل عمرا وعمرا التغلبيين يوم قضة فقال: "قتلها جحدر بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، قال: "فشخص بها ثم عاد إليه" فقال: "أجل قتلها جحدر ولكن قتلها جميعا" فقال: "اعتراه فقتل هذا بالسنان وهذا بالزج فعادى بينهما"³⁵.

وهذا اهتمام عبد الملك بن مروان بالشعر وماله صلة بروايته في نصحه مؤدب ولده: رَوَّهم الشعر، رَوَّهم الشعر: يمجِّدوا وينجدوا! وقالت عائشة: رَوَّوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم"³⁶، وفي مناسبة أخرى: "أدبهم برواية شعر الأعشى فإن لكلامه عدوبة"³⁷، وما ينم عن درايته بالشعر الجاهلي، دراية تفصح عن مكنون الرأي الثاقب في قوله: "إذا أردتم الشعر الجيد فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة - وهم رهط أعشى بكر- وبأصحاب النخل من يثرب - يريد الأوس والخزرج - وأصحاب الشعف من هذيل (والشعف رؤوس الجبال)"³⁸.

ومن الإضافات النوعية في حق عبد الملك بن مروان لتضلعه في شعون الشعر الجاهلي؛ خبرا، وجمعا، واعتناء ما ساقه ياقوت في مقولته: "كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: "انظر لي رجلا عالما بالحلال والحرام عارفا بأشعار العرب وأخبارهم أستأنس به وأصيب عنده معرفة فوجهه

إلي من قبلك . فوجه إليه الشعبي وكان أجمع أهل زمانه قال الشعبي : "فلم ألق واليا ولا سوقة إلا وهو يحتاج إلي ولا أحتاج إليه ما خلا عبد الملك ما أنشدته شعرا ولا حدثته حديثا إلا وهو يزيدني فيه وكنت ربما حدثته وفي يده اللقمة فأمسكها فأقول : "يا أمير المؤمنين أسغ طعامك فإن الحديث من ورائه فيقول: " ما تحدثني به أوقع بقلبي من كل لذة وأحلى من كل فائدة"³⁹

وبعد استنفاد الحديث عن عبد الملك بن مروان واهتمامه بالرواية، نجد معاوية بن أبي سفيان هو الآخر له من الانشغال بالشعر وروايته ما يؤهله لشد انتباهنا لإدراجه ضمن الأعلام الأمويين الذين حفروا في ذاكرتنا الجمعية ما يثير كثيرا من الاهتمام لنعده من المراجع التي إليها يتكأ لدراسة الشعر الجاهلي وتناول جانبه الروائي فيه على وجه الخصوص فهو؛ أي معاوية كان له انشغال بما له صلة بأخبار الماضين وما تعلق بأيام العرب في الجاهلية وما طال شعراءهم ومن ورائهم شعرهم فكان بعض حاشيته يقيدون الشعر والخبر لتقرأ على مسامعه ليلا، وزاد على ذلك إنشاؤه المجالس العلمية والأدبية فكان - عادة- هو من ينشد الشعر في حضور العلماء والرواة الأعراب وكان يطيب له الرنو إلى الأخبار التي تتناول ماضي الجاهليين ونقل عنه للنخار بن أوس : "ابغني محدثا قال ومعني يا أمير المؤمنين تريد محدثا" قال : "نعم أستريح منك إليه ومنه إليك" ...⁴⁰ ، وفي أحد مجالسه خاطب معاوية عبد الله بن الزبير قائلاً:

ورام بعوران الكلام كأنها نوافر صبح نفرقتها المراتع

وقد يدحض المرء الموارد بالخنا وقد تدرك المرء الكرم المصانع⁴¹

وفي قصة زياد بن أبيه عندما بعث بولده إلى معاوية فعند اختباره له وجده خبيراً في كثير من الفنون العلمية إلا في مجال الشعر الذي لم ير فيه منه شيئاً فكتب إلى زياد ما منعك أن ترويه الشعر فوالله إن كان العاق ليرويه فيبر وإن كان البخيل ليرويه فيسخو وإن كان الجبان ليرويه فيقاتل⁴² .

على ألا يفهم من سرد هذه الأمثلة أن ملوك بني أمية وبني مروان، هم وحدهم الذين كانوا يعنون بالمجالس التي تنير شئون الشعر وأخبار الجاهليين ، فإننا نجد أن الدائرة تمتد إلى غيرهم من الأشراف والولاة والسادة الذين كانوا هم كذلك يعنون في مجالسهم العلمية والأدبية بما اعتنى به

حكام الأمويين"، فهذا هو سعيد بن العاص بالمدينة وفي مأدبة عشاء مع الرجل القبيح المنظر رث الهيئة الذي هم حرسه بإخراجه لولا ممانعة سعيد والأمر بترك هذا الرجل يجلس مع الجماعة، فعندما تناولوا بالحديث أخبار العرب وأشعارها فأجابهم الحطيئة الذي كان على تلك الحال التي يرثى لها بمدخلته بالابتعاد عن ملامسة الصواب بمقاربة جيد الشعر، فوجههم نحو أشعار العرب في:

لا أعدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكنَّ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِنَتْهُ الإِعدامُ

وجاء على رواية القصيدة كلها وأشار بعدها إلى قائلها أبو داود الأيادي "43".

ونريد أن نأتي في السياق هذا، على ذكر دراية بن العباس بالشعر الجاهلي والعمل بروايته وتشجيعه على الإقبال عليه والاستعانة بتفسير القرآن الكريم عند حصول الإشكال بالعودة إلى الشعر الجاهلي حتى إنه كان يقول: "إن أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب". وعند سؤاله عن القرآن يجيب بإنشاد الشعر "44".

وفي المحصلة نجد أنفسنا مسحنا زمنيا القرن الأول الهجري كله، هذا من حيث الزمن أما من حيث المضمون؛ نقف فيه على أن هذه الفترة الزمنية حفلت بالشعر الجاهلي؛ رواية وإنشادا وتعلما، فهذا يستقى من قصة عبد الملك بن مروان مع معلم ولده ومن مكاتبة معاوية بن أبي سفيان زياد بن أبيه طالبا إياه بإرواء وتعليم الشعر الجاهلي لابنه، كما يحصل من النهي الذي وجهه جعفر بن أبي طالب إلى معلم ولده بعدم تعليمهم قصيدة عروة بن الورد .

4- موقف الإسلام من الشعر:

فإذا شاء لنا بعد هذا زمن الخلفاء الراشدين وتجاوزناهم إلى زمن الصحابة، حتى إذا فتشنا نحن في السيرة النبوية الشريفة، ألفينا الاهتمام نفسه عند الأمويين والمراونة. وقد سئل الحسن البصري عما إذا كان الصحابة يعرفون المزاح فقال: "نعم ويتقارضون ... من القريض وهو الشعر"45 .

والسياق يقودنا إلى نبش عوالم الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الشعرية وقدراته المميزة في الثقافة الشعرية، فقد كانت مجالسه حبلى بإنشاد الشعر وتذوقه ونقده. قال فيه مُجَّد بن سلام عن بعض أشياخه: كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر⁴⁶.

وقال عمر بن الخطاب لابن عباس: "هل تروي لشاعر الشعراء؟ قال ابن العباس فقلت: "ومن هو؟" قال: الذي يقول:

ولو أن حمدا يخلد الناس أخلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت: "ذاك زهير. قال: "فذاك شاعر الشعراء". قلت: "وهم كان شاعر الشعراء؟" قال: لأنه كان لا يعاضل في الكلام، وكان يتجنب وحشي الشعر، ولم يمدح أحدا إلا بما فيه ... ثم قال: "أنشدني له"، قال ابن عباس: "فأنشدته حتى برق الفجر"⁴⁷.

قال عمر للوفد الذين قدموا عليه من غطفان: "من الذي يقول:

حَلَفْتُ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وليسَ وراءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا: نابعة من ذبيان. قال لهم: فمن الذي يقول هذا الشعر:

أَتَيْتَكَ عَارِيًّا حَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ

فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نَوْحٌ لَا يَخُونُ

قالوا: هو النابعة. قال: هو أشعر شعرائكم"⁴⁸.

إلى جانب الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نجد أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كان كذلك هو من رواة الشعر الجاهلي، كان يستشهد به في مداخلاته. فقد اعتلى الخليفة عثمان بن عفان المنبر متوجها بكلامه إلى الأنصار، ومما جاء فيه ... نحن وأنتم كما قال الغنوي:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْلَقْتَ بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِنِ فَرَلَّتْ

هُمُ خَلَطُونَا بِالْأَنْفُسِ وَأَجَاوَا إِلَى حَجَرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظْلَمَتْ
أَبْوَا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا تُلَاقِي الَّذِي لَاقَوْهُ مِنَّا لَمَلَّتْ

ونجد أيضا عائشة - رضي الله عنها - فما عرف عنها أنها كانت تحفظ - وبوفرة - الشعر الجاهلي، كانت تقول هي عن نفسها: " إني لأروي ألف بيت للبيد، وانه أقل ما أروي لغيره" ⁴⁹.

كما كانت عائشة - رضي الله عنها - تحض على تعلم ورواية الشعر الجاهلي، كانت تقول: "رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم" ⁵⁰.

وبعد هذا كله نجد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعتني في جزء من حياته بالشعر، وما نهي عنه من رواية بعض الشعر، تعارض مضمونه وأهداف الرسالة المحمدية السمحة، التي أنزلت لأجلها، وفي غير هذا الموضوع، فهو يستنشد صحابته الشعر، أو يثير المسألة نحوه معهم، أو يستحضر ما وجد قبولاً لديه. ومن آية ذلك في الإنشاد، ما روى عن أنس بن مالك، أنه قال:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَا طَرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحِشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

فأنشده بعضهم إياها، فلما بلغ إلى قوله:

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقُ لَاعِبِ

فالتفت إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: هل كان كما ذكر؟ فشهد له ثابت بن قيس بن شماس، وقال له: والذي بعثك بالحق يا رسول الله، لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر ⁵¹.

ومن نقده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من إنشاد للشعر الجاهلي، ما روته عائشة - رضي الله عنها - للبيتين الآتين:

ارْفَعِ ضَعِيفَكَ لَا يُجْرِبُكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا

يَجْزِيكَ أَوْ يُنْبِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

فقال - ﷺ - : ردي علي قول اليهودي - قاتله الله - ، لقد أتاني جبريل - عليه السلام - برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه⁵². وقال مسلم الخزاعي : "كنت عند رسول الله - ﷺ - وآله وسلم - ومنشده ينشده :

لَأَتَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ حَتَّى تَلَاقِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
فَأَحْيِرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

فقال رسول الله ﷺ "لو أدركني هذا لأسلم" - وفي لفظ: "لو أدركت هذا لأسلم"⁵³ .

وقال الشريد بن سويد الثقفي : استنشدني الرسول - ﷺ - ، شعر أمية بن أبي الصلت ، فأنشدته فأخذ النبي - ﷺ - ، يقول : هيه هيه ، حتى أنشدته مائة قافية⁵⁴ .

وأنشد النبي - ﷺ - قول أمية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِمَّسَانَا وَمَصْبَحْنَا بِالْحَبِيرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَّانَا

فقال - ﷺ - : إن كان أمية ليسلم⁵⁵ .

وقد نهي رسول الله - ﷺ - عن إنشاد ورواية بعض الشعر الجاهلي ، وكان من ذلك ، ما تنهى إلى مسامعه - ﷺ - من هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامري ، نهي أصحابه أن يرووا هجاءه ، وقال : "إن أبا سفيان شعث مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان"⁵⁶ .

ونهي كذلك عن إنشاد قصيدة الأَفْوَه الأَوْدِي لما فيها من ذكر إسماعيل - عليه السلام⁵⁷ ، كما نهي رسول الله - ﷺ - عن رواية قصيدة أمية بن أبي الصلت ، لما فيها من تحريض لقريش بعد غزوة بدر ورتاء لقتلى قريش ، ومنها :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ حَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعِعُ
مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلِّ فَخْمَةٍ مُدْرَبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ⁵⁸

نستقي مما أوردناه من أمثلة- جننا على ذكرها-، أن الرواية وإنشاد الشعر عادة تأصلت في المجتمع العربي في جاهليته تلك التي كانت لها صلة بالإسلام، ومنه كذلك ما تناشده المشركون وهم متوجهون إلى بدر، كان فتيان ممن تخلف عنهم سمار يسمرون بذي طوى في القمر، حتى يذهب الليل، يتناشدون الأشعار ويتحدثون⁵⁹.

نعتدي مما تقدم من الأمثلة التي تناولت علاقة خير الأنام بالشعر؛ رواية وإنشادا ما يعزز لدينا المعتقد من أنه -ﷺ-، لم ينكر الشعر الجاهلي كله، فهو يستشهد به تارة وينقحه تارة أخرى، ويبيدي إعجابه به طورا آخر، وفي كل ذلك توكيد وإقرار لما أيدناه من حكم؛ أما ما نهي عنه، فهو لما حملة من فحوى يثير الشجائن ويغذي الأحقاد ويشجع ثقافة التباعد بما لا يتفق ومرامي الشريعة الإسلامية الغرة التي جاءت لتؤلف وتقرب وتوحد لا غير ذلك...؛ إذن فالجانب المضاميني، هو المعيار وحده الذي كان فيصلا، ما بين الإقرار والإنكار؛ أما عن الشعر الجاهلي، فهو حقيقة شاخصة للعيان ماثلة للوجود حتى في عهد خير الخلق محمد -ﷺ-

الخاتمة:

محصلة القول أنّ الرواية في العصر الجاهلي لم تنطفئ جذوتها، بل لقيت ذلك الرواج وذلك الاتصال اللذين شدّهما بجبل متين إلى حلقات تصل بعضها بعضا من الجاهلية حتى القرن الثاني الهجري على يد رعييل من العلماء الذين ضمها علمهم موضوعاتيا وحوثها دراستهم تنقيبا في إحاطة شمولية للمناحي التي جاءت عليها مضامينها المتعددة، كرواية الشعر وما تعدها إلى تناول أخبار العرب وتاريخهم؛ إن سلبا أو إيجابا، كانت محطاتهم ومنازل مجالسهم العلمية التي خصصوها لتناول ما ذكر من غرض.

فبمقارنة هذه المحصلة، أو قل تلك الترسبات الموضوعية التي تملّي على الدارس المتفحص نفسها، مع ما جاء به ابن سلام الجمحي في مقولته: "إنّ العرب تشاغلّت عن الشعر لما جاء الإسلام وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام... راجعوا روايته وذهب عليهم منه كثير الشعر، فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب..."

فحفظوا أقل ذلك⁶⁰، وهو ما اعتمد عليه، أي على مقولة: ابن سلام الجمحي، ممن تسرب إلى نفوسهم الشك وجانبوا في كثير من مواقفهم أسباب الموضوعية في نفي الرواية الشفوية، كمصدر من المصادر ورافد من الروافد التي ارتكز عليها الشعر الجاهلي، ليبنى على أساساتها بنيانه الذي ظل مشادا رغم ما حيق به من تضليل المستشرقين - بعضهم - وما لف حوله من زيغ.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الفرج مُجَّد بن يعقوب إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن علي زين العابدين الحائري، طهران، 1971.
2. السيوطي، الزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحق: مُجَّد جاد المولى - مُجَّد أبو الفضل إبراهيم - علي مُجَّد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت.
3. المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحق: صفوت السقا وبكري الحياتي، مؤسسة الرسالة.
4. جمال الدين القفطي، كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحق: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، 1982.
5. عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، دار الفكر، بيروت.
6. عبد اللطيف حمودي الطائي، مصطفى الغلاييني، رجال المعلقات العشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998.
8. - ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، ضبط: مُجَّد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحق: محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1952.
10. أحمد بن مُجَّد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحق: مفيد مُجَّد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.

11. اشكالية الرواية والرواة - دراسة في الشعر العربي قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
12. -جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط4، 2002.
13. -عبد الباقي الخزرجي، الشعر في يثرب (المدينة المنورة) قبل الإسلام، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، القاهرة، بدون طبعة.
14. دين العربي، الاستغناء في اللغة العربية محاولة لتأصيل الاستغناء مصطلحا، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، الاغواط، الجزائر، العدد الثامن، جوان 2018.
15. سامر أبو لبدة، قراءة في شعراين الزقاق البنس ي وفق المعيار البلاغي وقيمته البلاغية، مجلة دراسات: العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، المجلد 49، العدد 5، ملحق 2022.
16. -عبد الرحمن بدوي، دراسات حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، 1979.
17. -ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، 1998.
18. -ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993.

الهوامش:

- ¹ - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، 1998، ص 134.
- ² - نفسه، ص ص : 135-136.
- ³ - الطبري، تاريخ الطبري، 273/3.
- ⁴ - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، 193/6.
- ⁵ -سورة النحل، الآية: 46.
- ⁶ -ابن كثير، البداية والنهاية، 101/9، وينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط4، 2002، 125/17.
- ⁷ -السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، 347/1.

- 8- الجاحظ، البيان والتبيين، 68/2. والسيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 302/2.
- 9- دين العربي، الاستغناء في اللغة العربية محاولة لتأصيل الاستغناء مصطلحا، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، الاغواط، الجزائر، العدد الثامن، جوان 2018، ص 506.
- 10- البغدادي، خزانة الأدب، 30/1. وينظر: علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، ص 120.
- 11- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 262/2.
- 12- جمال الدين القفطي، كتاب إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي، القاهرة، 1982، 133/4. وينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، 2002، ص 297/17.
- 13- الأصفهاني، الأغاني، 94/6.
- 14- أبو الفرج محمد بن يعقوب إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن علي زين العابدين الحائري، طهران، 1971، 134.
- 15- الأصفهاني، الأغاني، 87/6.
- 16- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلية وقيمتها التاريخية، ص 158.
- 17- أبو الفرج محمد بن يعقوب إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن علي زين العابدين الحائري المازندراني، طهران، 1971، ص 9.
- 18- عبد اللطيف حمودي الطائي، اشكالية الرواية والرواة - دراسة في الشعر العربي قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 223.
- 19- ابن المبارك، منتهى الطلب من أشعار العرب، 222/1.
- 20- ابن جني، الخصائص، 392/1 - 393.
- 21- نفسه، صص 392-393.
- 22- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحق: محمود شاکر، دار المعارف، القاهرة، 1952، ص 23.
- 23- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 161.
- 24- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 296/1.
- 25- عبد الرحمن بدوي، دراسات حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، 1919، ص 309.
- 26- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلية وقيمتها التاريخية، ص 162.
- 27- نفسه، ص: 189.
- 28- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص ص: 187-193.
- 29- سامر أبو لبد، قراءة في شعر ابن الرزق البلنسي وفق المعيار البلاغي وقيمته الإبداعية، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، المجلد 49، العدد 5، ملحق 2022، 1، ص 9.
- 30- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 22.
- 31- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 195.
- 32- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 148/1.

- 33 - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص: 197.
- 34 - العسكري، التصحيف والتحريف، ص 04.
- 35 - ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993، 233/5.
- 36 - حمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، 124/6.
- 37 - نفسه، 125/6.
- 38 - عبد الباقي الخزرجي، الشعر في يثرب (المدينة المنورة) قبل الإسلام، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، القاهرة، بدون طبعة، ص 17.
- 39 - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 7/1.
- 40 - الجاحظ، البيان والتبيين، 257/1.
- 41 - ابن عبد البر، بحجة المجالس وأنس المجالس، 126/1.
- 42 - ابن عبد ربه، العقد الفريد، 124/6.
- 43 - أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، 3/3.
- 44 - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص: 203 .
- 45 - نفسه، ص: 204.
- 46 - الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1/241.
- 47 - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص: 207-208.
- 48 - مصطفى الغلاييني، رجال المعلقات العشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998، ص 14.
- 49 - ابن عبد ربه، العقد الفريد، 7/7.
- 50 - نفسه، 8/7.
- 51 - عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، دار الفكر، بيروت، 67/1.
- 52 - الأصفهاني، الأغاني، 117/3.
- 53 - المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقق: صفوت السقا وبكري الحياني، مؤسسة الرسالة، 34/19.
- 54 - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 213.
- 55 - الأصفهاني، الأغاني، ج 4، ص: 129 .
- 56 - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 214.
- 57 - نفسه، ص 214.
- 58 - المجالد: المدافعة، الفحمة: الكتيبة العظيمة، المدرية: المدرية على القتال، القوانس: جمع قونس، وهي أعلى خوذة الحديد.

⁵⁹ - ابن أبي الحديد، نصح البلاغة، ضبط: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 89/14.

60 - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 22